

أشورياً هو (شمش حدد الخامس) وحينما مات الملك كان ابنه قاصراً، ولذا تولت مسؤولية الوصاية على العرش لمدة خمس سنوات، وبلغ أثرها وجوه الحياة السياسية والدينية والفكرية، إضافة إلى دورها في السلطة والإدارة. وذلك لأنها (أم)<sup>(19)</sup>.

ومن أعماق التاريخ إلى واقع العصر تأتينا صورة (الأم) بوصفها أرقى أوضاع المرأة وأحسن حالاتها. وبين يدينا شهادات نسائية ثقافية عن قيمة (المرأة) الأم، منها كلمات الباحثة المغربية الرازي نجاة حيث تقول:

(في مجتمعنا المعاصر نلاحظ أن مرحلة الأمومة تكسب المرأة نوعاً من الاهتمام والاحترام، تفتقده في مراحل أخرى من حياتها، فمِنذ علامات الحمل الأولى تحيط بها حركات العناية والرعاية، فيرق الزوج اللفظ ويتنازل لإرضاء نزواتها ورغباتها، وتشير المسلكيات الاجتماعية التي تحيطها في الشارع والأماكن العمومية إلى تعامل خاص، كما أن ثقافتنا الشعبية تؤكد على احترام رغباتها خلال فترة «الوحم» . . . . .

. . . إنه وجه للتقديس والاحترام يصل إلى حد منح المرأة سلطة داخل الأسرة تمارسها ضد النساء من جنسها (الحماة / زوجة الابن). إن الحماة في ثقافتنا الاجتماعية تملك سلطة قائمة على علاقة الأمومة التي تربطها بالزوج الابن، فتتحول إلى امرأة ضد امرأة، تملك سلطة قد تخولها تطبيق الزوجة أو منافستها في مقدار العناية التي يمكن أن تنالها مادياً وعاطفياً. إنها سلطة لا علاقة لها بخيخ النساء ومكرهن وقسوتهن - كما تروج لذلك بعض قنوات الثقافة المائعة التي تستهدف كينونة المرأة كإنسان، ولكنها سلطة تعبر عن علاقة معقدة تتدخل فيها ميزة الأمومة

(19) محمد وحيد خياطة: المرأة والألوهية، دراسة في حضارات الشرق القديم 95 دار الحوار، اللاذقية، سوريا 1984.